

مكانة أهل البيت (عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>



مثلهم مثل سفينة نوح

1 - حنش الكناني : سمعت أبا ذر (رضي الله عنه) يقول - وهو آخذ بباب الكعبة - : من عرفني فأنا من عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول : ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (1) .

2 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنما مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (2) .

3 - قال (صلى الله عليه وآله) : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (3) .

4 - عنه (صلى الله عليه وآله) : نحن سفينة النجاة ، من تعلق بها نجا ، ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت (4) .

5 - عنه (صلى الله عليه وآله) : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زج في النار (5) .

6 - الإمام علي (عليه السلام) : يا كميل ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي قوله والمهاجرون والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر ، يوم النصف من شهر رمضان ، قائماً على قدميه فوق منبره : علي وابناني منه الطيبون مني وأنا منهم ، وهم الطيبون بعد أمهم ، وهم سفينة ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هوى ، الناجي في الجنة والهابي في لطى (6) .

7 - عنه (عليه السلام) : إن الحسن والحسين سبطاً هذه الأمة ، وهما من محمد كمكان العينين الرأس ، وأما أنا فكمكان اليدين من البدن ، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد . مثلنا مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ،

ومن تخلف عنها غرق (7) .

8 - عنه (عليه السلام) : من اتبع أمننا سبق ، من ركب غير سفينتنا غرق (8) .

9 - الإمام زين العابدين (عليه السلام) : نحن الفلك الجارية في اللحج الغامرة ، يأمن من ركبها ويغرق من تركها (9) .

10 - الإمام الصادق (عليه السلام) : كان علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا زالت الشمس صلى ثم دعا ، ثم صلى على النبي (صلى الله عليه وآلها) فقال : اللهم صل على محمد وآل محمد ، شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعدن العلم ، وأهل بيت الوحي . اللهم صل على محمد وآل محمد ، الفلك الجارية في اللحج الغامرة ، يأمن من ركبها ، ويغرق من تركها ، المتقدم لهم مارق ، والمتأخر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق (10) .

مثلهم مثل باب حطة

11 - رسول الله (صلى الله عليه وآلها) : إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة (11) فيبني إسرائيل ، من دخله غفر له (12) .

12 - عنه (صلى الله عليه وآلها) : من دان بديني وسلك منهاجي واتبع سنتي ، فليدين بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمتي ، فإن مثلهم في هذه الأئمة مثل باب حطة فيبني إسرائيل (13) .

13 - عنه (صلى الله عليه وآلها) : الأئمة بعدي اثنا عشر ، تسعه من صلب الحسين (عليه السلام) ، تاسعهم قائمه ، ألا إن مثلهم فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة فيبني إسرائيل (14) .

14 - عباد بن عبد الله الأستدي : بينما أنا عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الرحبة إذ أتاه رجل فسألة عن هذه الآية : * (ألم من كان على بيته من ربه ويتلوه شاهد منه) * (15) فقال : ما من رجل من قريش جرت عليه المواتي إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن ، والله ولأن يكونوا يعلمونا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآلها) أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهبا وفضة ، والله إن مثلنا في هذه الأئمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح ، وإن مثلنا في هذه الأئمة كمثل باب حطة فيبني إسرائيل (16) .

15 - أبو سعيد الخدري : صلى لنا رسول الله (صلى الله عليه وآلها) الصلاة الأولى ، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال : معاشر أصحابي ، إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة فيبني إسرائيل ، فتمسكون بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريتي ، فإنكم لن تضلوا أبدا .

فقيل : يا رسول الله ، كم الأئمة بعده ؟ فقال : اثنا عشر من أهل بيتي - أو قال : من عترتي - (17) .

16 - الإمام علي (عليه السلام) : نحن باب حطة وهو باب السلام ، من دخله نجا ، ومن تخلف عنه هو (18) .

17 - عنه (عليه السلام) : ألا إن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين ، فأين يتأهلكم وأين تذهبون ؟ يا معاشر من فسخ من أصحاب السفينه ، فهذا مثل ما فيكم ، وإنهم ما فيكم ، فكما نجا في هاتيك منهم من نجا وكذلك ينحو في هذه منكم من نجا ، ورهن ذمتي ، ووويل لمن تخلف عنهم ، إنهم فيكم كأصحاب الكهف ، ومثلهم باب حطة ، وهم باب السلام ، في قوله تعالى : * (يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) * (19) .

18 - الإمام الباقر (عليه السلام) : نحن باب حطتكم (20) .

مثلكم مثل بيت الله

19 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) - : مثلكم يا علي مثل بيت الله الحرام ، من دخله كان آمنا ، فمن أحبكم ووالاكم كان آمنا من عذاب النار ، ومن أبغضكم القى في النار . يا علي * (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) * (21) ومن كان له عذر فله عذر ، ومن كان فقيرا فله عذر ، ومن كان مريضا فله عذر ، وإن الله لا يعذر غنيا ولا فقيرا ، ولا مريضا ولا صحيحا ، ولا أعمى ولا بصيرا في تفريطه في موالاتكم ومحبتكم (22) .

مثلكم مثل النجوم

20 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتى من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب ، اختلفوا فصاروا حزب إبليس (23) .

21 - عنه (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، . . . مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينه نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم ، كلما غاب نجم طلع نجم ، إلى يوم القيمة (24) .

22 - عنه (صلى الله عليه وآله) : مثلكم (أهل بيتي) في أمتى كمثل نجوم السماء ، كلما غاب نجم طلع نجم ، إنهم أئمة هداة مهديون ، لا يضرهم كيد من كادهم ، ولا خذلان من خذلهم ، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم ، هم حجج الله في أرضه ، وشهادؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله . هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتى يردوا علي حوضي . وأول الأئمة أخي علي خيرهم ، ثم ابني حسن ، ثم ابني حسين ، ثم تسعة من ولد الحسين (25) .

23 - الإمام علي (عليه السلام) : ألا إن آل محمد (صلى الله عليه وآلها) كمثل نجوم السماء ، إذا خوى نجم طلوع نجم (26) .

24 - الإمام الصادق (عليه السلام) : ليس من عالم يموت ويترك خلفا إلا نحن ، كلما ذهب منا عالم طلع مكانه عالم ، نحن النجوم في السماء (27) .

مثلهم مثل العينين

25 - رسول الله (صلى الله عليه وآلها) : اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ، فإن الجسد لا يهتد إلا بالرأس ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين (28) .

(1) المستدرك على الصحيحين : 3 / 163 / 4720 ، وراجع ينابيع المودة : 1 / 94 / 5 ، شرح الأخبار : 2 / 501 / 887 ، أمالى الطوسي : 60 / 88 و 459 / 1026 و 733 / 1532 ، كمال الدين : 239 / 59 ، الاحتجاج : 1 / 361 ، كتاب سليم بن قيس : 2 / 937 ، بشارة المصطفى : 88 ، رجال الكشي : 1 / 115 / 52 ، المناقب لابن شهرآشوب : 1 / 295 ، دعائم الإسلام : 1 / 28 .

(2) تاريخ بغداد : 12 / 91 عن أنس بن مالك ، فرائد السبطين : 2 / 242 / 516 عن أبي سعيد الخدري ، العمدة : 359 / 693 عن أبي ذر ، كنز العمال : 12 / 95 / 34151 .

(3) المناقب لابن المغازلي : 132 / 173 عن ابن عباس ، عوالي اللآلی : 4 / 85 / 59 وفيه " هوى " بدل " هلك " .

(4) فرائد السبطين : 1 / 37 عن أبي هريرة ، إحقاق الحق : 9 / 203 نقلًا عن أرجح المطالب .

(5) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 2 / 27 / 10 ، صحيحة الإمام الرضا (عليه السلام) : 76 / 57 .

(6) بشارة المصطفى : 30 عن بصير بن زيد بن أرطاة .

(7) كتاب سليم بن قيس : 2 / 830 .

(8) غرر الحكم : 7893 و 7894 .

(9) ينابيع المودة : 1 / 76 / 12 ، وذكره أيضًا في : 3 / 359 .

(10) جمال الأسبوع : 251 .

(11) هي فعلة من حط الشئ يحطه إذا أنزله وألقاه . ومنه الحديث في ذكر حطة بنى إسرائيل ، وهو قوله تعالى : * (وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) * البقرة : 58 ، أي قولوا : حط عنا ذنبنا ، وارتفعت على معنى : مسألتنا حطة ، أو أمرنا حطة ، (النهاية : 1 / 402) .

أقول : قوله (صلى الله عليه وآلها) : " مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بنى إسرائيل " إشارة إلى قوله تعالى خطاباً لبني إسرائيل : * (ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) * البقرة : 58 .

توضيح ذلك أن " باب حطة " من أبواب بيت المقدس كما عن أبي حيان الأندلسى ، أو باب بلدة " أريحا " أو أول البلد كما احتملها في تفسير الميزان . وتشبيه أهل البيت في الأمة الإسلامية بباب حطة في بنى إسرائيل

وتعريفهم بأنهم أبواب مغفرة لله ، دليل على أن التمسك بهم له دور أساسي في إزالة الأذنالس الفردية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي .

- (12) المعجم الأوسط : 6 / 85 ، المعجم الصغير : 2 / 22 كلاهما عن أبي سعيد ، الصواعق المحرقة : 152 . الغيبة للنعماني : 44 وفيه " غفرت ذنبه ، واستحق الرحمة والزيادة من خالقه " .
- (13) أمالی الصدوق : 6 / 69 ، تنبيه الخواطر : 2 / 156 كلاهما عن ابن عباس .
- (14) المناقب لابن شهرآشوب : 1 / 295 ، کفاية الأثر : 38 كلاهما عن أبي ذر .
- (15) هود : 17 .
- (16) كنز العمال : 2 / 434 عن أبي سهل القطان في أمالیه وابن مردویه ، أمالی المفید : 5 / 145 شرح الأخبار : 2 / 843 ، تفسیر فرات الكوفی : 190 / 243 .
- (17) کفاية الأثر : 33 .
- (18) الخصال : 626 / 10 عن أبي بصیر و محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، تفسیر فرات الكوفی : 367 / 499 ، غرر الحكم : 10002 وفيه " من دخله سلم ونجا ، ومن تخلف عنه هلك " .
- (19) ينابیع المودة : 1 / 332 / 4 ، وراجع تفسیر العیاشی : 1 / 102 / 300 عن مساعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع الغيبة للنعماني : 44 ، المسترشد : 406 .
- (20) تفسیر العیاشی : 1 / 45 / 47 عن سلیمان الجعفری عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، مجمع البیان : 1 / 247 .
- (21) آل عمران : 97 .
- (22) خصائص الأئمة (عليهم السلام) : 77 عن عیسی بن المنصور عن الإمام العسكري عن آبائه (عليهم السلام) .
- (23) المستدرک على الصحيحین : 3 / 162 / 4715 عن ابن عباس .
- (24) أمالی الصدوق : 222 / 18 ، کمال الدین : 241 / 65 ، بشارة المصطفی : 32 ، جامع الأخبار : 52 / 59 ، مائة منقبة : 65 ، فرائد السقطین : 2 / 243 / 517 كلها عن ابن عباس .
- (25) الغيبة للنعماني : 84 / 12 عن سلیم بن قیس عن الإمام علی (عليه السلام) ، کتاب سلیم بن قیس : 2 / 14 عن الإمام علی (عليه السلام) ، الفضائل لشاذان بن جبرئیل : 114 عن سلیم بن قیس عن أبي ذر والمقداد وسلمان عن الإمام علی (عليه السلام) ، مشارق أنوار اليقین : 192 عن سلیم بن قیس .
- (26) نهج البلاغة : الخطبة 100 .
- (27) جامع الأحادیث للقیمی : 249 عن حصین بن مخارق .
- (28) أمالی الطوسي : 482 / 1053 ، کشف الغمة : 2 / 35 كلاهما عن أبي ذر ، وراجع شرح الأخبار : 2 / 269 ، کفاية الأثر : 111 عن واثلة بن الأسعف .